بِني سيوبيس

ولدت بِني سيوبيس في العام ١٩٥٣ في فرايبورغ في جنوب أفريقيا لعائلة يونانية وجنوب أفريقية وبريطانية وتقيم حاليًا في كيب تاون. فنانة تشكيليّة وتشتغل بالأفلام منذ العام ١٩٩٧. تُعنى سيوبيس في أفلامها بتركيب مشاهد من لُقيات من تسجيلات فيديو وأفلام منزلية.

«يومي الجميل» فيلم تركّب فيه سيوبيس مقتطفات من أفلام منزليّة صامتة مصوّرة بكاميرا ٨ ملم التقتطها والدتها في الخمسينات والستينات من القرن الماضي في جنوب أفريقيا، وأضافت إليها مقاطع موسيقيّة ونصًّا بصريًا (على شكل حواشٍ) تروي من خلالها قصّة الانتقال والهجرة.
تكتب سيوبيس في هذا السياق:
النص الذي أستخدمه في العمل النهائي منقول من مصادر مختلفة وقعتُ عليها أثناء بحثي التاريخي حول أحداث معيَّنة، أدهشتني قوَّتها وتخطِّيها للحظتها التاريخيَّة. يحاكي النص من حيث الشكل الحواشي النصيَّة إلا أن وظيفته تختلف عن تلك في الأفلام الأجنبيَّة. إنها لا تترجم فعليًّا اللغة الأجنبية, غير أني مهتمَّة خصوصًا بفكرة الترجمة لكونها تتصل بمفهوم الازدواجيَّة الذي ذكرته سابقًا. بينما يحمل شكل النص دلالة على ما هو «أجنبيً» في الصورة، يبقى الأهمً بالنسبة إليً كيف أن النص يُترجم إلى صوت في رأس المشاهد وفي وعيه.

تتوسّع سيوبيس في أسلوب استخدامها للصورة المرئية لتشمل الأفلام المنزليّة والوثائقيّات التاريخيّة كما في فيلمي «رسول أبيض غامض» (٢٠١٠) و «السِّيد يغرق» (٢٠١٢)، مازجة مقاطع من أفلام خاصة وأخرى عامّة لابتكار مفارقة سرديّة تجمع الخيالي والواقعي معًا. يعالج الفيلمان محاولتي اغتيال هندريك فرنش فيرفورد، رئيس وزراء جنوب أفريقيا الأسبق ومهندس نظام الفصل العنصري. محاولة الاغتيال الأولى قام بها دافيد برسفورد برات ونجا منها فيرفورد رغم إصابته بطلقين ناريين في وجهه، والمحاولة الثانية التي أردته كانت على يد ديميتريوس تسافنداس.

يروي فيلم «قربان» (٢٠١١) قصة الراهبة الإيرلنديّة، الأخت أيدان،التي قتلتها الحشود الغاضبة في شرق كايب أثناء «حملة التحدّي» التي نظّمت العصيان المدنيّ في عام ١٩٥٢ في جنوب أفريقيا. الأخت أيدان المعروفة والمحبوبة لدى الكثيرين ممن شاركوا في العصيان وُجدت في المكان الخطأ في اللحظة الخطأ. في سياق الفيلم، تروي الراهبة المقتولة حدوث الجريمة من وراء القبر.

تضع أفلام بني سيوبيس الكلام على لسان شخصيات غير متوقّعة تنتمي تاريخيًّا إلى حقبة نظام الفصل العنصري، متحدّية بها الثنائية التي تحكم هذا النظام من خلال نبش الاستحالة الكلامية أو تصوير حوارات لم تجرِ قط.